العتبة العباسية المقدسة

ذكرى راهب بني هاشم عليه السلام

٢٥ /رجب الأصب/ ١٤٣٥هـ

نشرة ثقافية موسمية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

السلام على المعذب في قعر السجون
وظلم المطامير زي الساق المرضوض بحلق القيود

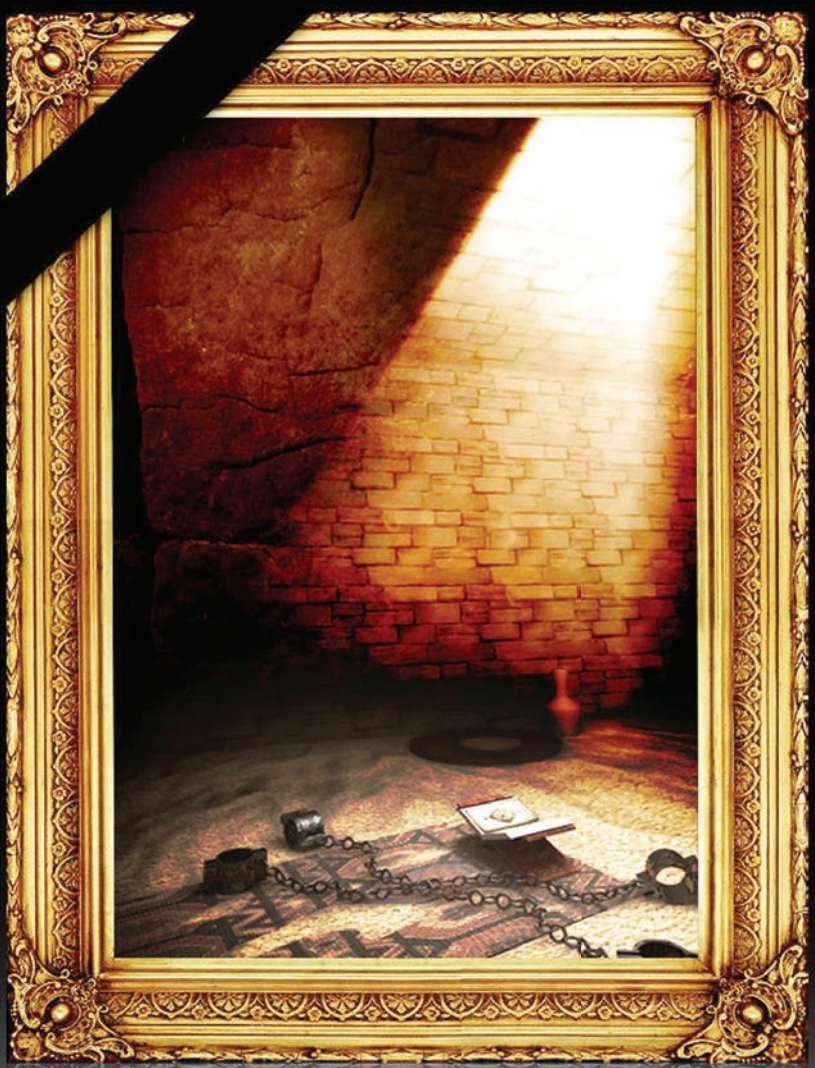

في ذكرى الشهادة

إعداد / منير الحزامي

لقد كانت شهادة إمامنا موسى الكاظم عليه السلام لخمس بقين من رجب، أي في الخامس والعشرين منه، سنة ١٨٣هـ، وقيل: سنة ١٨٦هـ. فعلى الأوّل أنّه عليه السلام بقي في السجن نحو أربع سنين، وعلى الثاني أنّه عليه السلام بقي سبع سنين.

ويقع قبره الشريف في جانب الكرخ من بغداد، وإلى جنبه قبر الإمام محمد الجواد عليه السلام، وقد صارت مقابر قريش بلداً ببركتهما عليهما السلام.

وقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله أنّه حُمل على نعش ونودي عليه: (هذا إمام الرافضة فاعرفوه)، فلمّا أُتي به مجلس الشرطة أقام السندي أربعة نفر، فنادوا: (ألا مَن أراد أن يرى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج).

وخرج سليمان بن أبي جعفر المنصور من قصره إلى شاطئ النهر، فسمع الصياح والضوضاء، فقال لوُلده وغلمانه: يوشك أن يُفعل هذا به في الجانب الغربي، فإذا عبر به فأنزلوا فخذوه من أيديهم، فإن مانعوكم فاضربوهم، واخرقوا ما عليهم من السواد، فلمّا عبروا به، نزلوا إليهم، فأخذوه من أيديهم وضربوهم، وخرّقوا عليهم سوادهم، ووضعوه في مفرق أربع طرق، وأقام سليمان المنادين ينادون: (ألا مَن أراد أن يرى الطيّب ابن الطيّب موسى بن جعفر فليخرج)، وحضر الخلق، وغُسّل وحُنّط بحنوط فاخر، وكفّنه سليمان بكفن فيه حبرة ثمنها خمسمائة دينار عليها القرآن كلّه، واحتفى ومشى في جنازته مشقوق الجيب إلى مقابر قريش فدُفن هناك.

وكانت وفاته في الحبس المعروف بدار المسيّب بباب الكوفة، وفيه السدرة. وأُخرج عليه السلام ووضع على الجسر ببغداد، ونودي: (هذا موسى بن جعفر قد مات، فانظروا إليه)، فجعل الناس يتفرّسون في وجهه وهو ميّت، وقد كان قوم زعموا في أيام موسى عليه السلام أنّه هو القائم المنتظر عليه السلام، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم، فأمر يحيى بن خالد أن يُنادى عليه عند موته: (هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنّه لا يموت، فانظروا إليه)، فنظر الناس إليه ميتاً، ثمّ حُمل فدُفن في مقابر قريش في باب التبن، وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والأشراف من الناس قديماً.

فسلامٌ عليه يوم وُلد، ويوم جاهد وعلّم، ويوم توفّي شهيداً، ويوم يُبعث حيّاً، ويوم رافق جدّه صلى الله عليه وآله في مقعد صدق عند مليك مقتدر مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أُولئك رفيقاً.

من وصايا الكاظم عليه السلام لشيعته

إعداد / محمد النصراوي

من وصايا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام إلى صاحبه هشام بن الحكم البغدادي الكندي:

ـ يا هشام، رحم الله مَن استحيا من الله حق الحياء، فحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وذكر الموت والبلى، وعلم أنّ الجنّة محفوفة بالمكاره، والنار محفوفة بالشهوات.

ـ يا هشام، مَن كفّ نفسه عن أعراض الناس أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومَن كفّ غضبه عن الناس، كفّ الله عنه غضبه يوم القيامة.

ـ يا هشام، إنّ العاقل لا يكذب، وإن كان فيه هواه.

ـ يا هشام، أفضل ما يتقرّب به العبد إلى الله بعد المعرفة به: الصلاة، وبرّ الوالدين، وترك الحسد والعجب والفخر.

ـ يا هشام، أصلح أيّامك الذي هو أمامك، فانظر أيّ يوم هو، وأعدّ له الجواب، فإنّك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله، فإنّ الدهر طويلة قصيرة، فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لتكون أطمع في ذلك، واعقل عن الله وانظر في تصرّف الدهر وأحواله، فإنّ ما هو آت من الدنيا، كما ولّى منها، فاعتبر بها.

(تحف العقول: ٣٨٨ وما بعدها)

شذرات من حياة

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام غني عن التعريف، يتجلى مجداً كالشمس في رابعة النهار، ورث المجد كابراً عن كابر، حتى انتهى مجده إلى الإمام أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين علي بن أبي طالب عليه السلام، وجدته فاطمة الزهراء عليها السلام.

وهو النجم السابع من مشكاة الرسالة وسليل النبوة، ووليد الشرف الرفيع، إمام المسلمين، وأستاذ العلماء والفقهاء، وسيد الطالبيين في عصره بعد أبيه من غير منازع.

أمه عليها السلام:

السيدة حميدة البربرية بنت صاعد، ويروى أنها أندلسية تعرف بـ(لؤلؤة)، اشتراها الإمام الباقر عليه السلام وأهداها لولده الإمام الصادق عليه السلام فأولدها الإمام موسى عليه السلام. وفي رواية أن الإمام الصادق عليه السلام لقّبها بـ(المصفّاة)، فقال: (حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاكُ تحرسها حتى أُديت إليَّ كرامة من الله لي وللحجة من بعدي).

وقد اعتنى الإمام الصادق عليه السلام بتربيتها وتعليمها وتثقيفها حتى صارت عالمة فقيهة ومربية فاضلة، ثم عهد إليها بتعليم النساء وإرشادهن إلى أحكام الإسلام وسننه وعقيدته ومفاهيمه وأخلاقه.

ولادته عليه السلام:

ولد الإمام الكاظم عليه السلام في قرية الأبواء، وهو موضع بين مكة ويثرب، في ملك آخر ملوك بني أمية (مروان الحمار). وكانت ولادته عليه السلام يوم الأحد السابع من صفر سنة ١٢٨هـ على أصح الروايات. وحين بُشّر الصادق عليه السلام بولادته ملأه الفرح والسرور.. وسماه أبوه عليه السلام موسى، وقد صنع له وليمة، ودعا الناس إليها احتفاء بالمولود السعيد، فأطعم ضيوفه ثلاثة أيام. ولم يقم بعد ولادته عليه السلام في الأبواء طويلاً، بل عاد إلى يثرب.

كنيته عليه السلام:

قال الشيخ المفيد رحمه الله: كان يكنى أبا إبراهيم، وأبا الحسن، وأبا علي. وفي مطالب السؤول: كنيته أبو الحسن، وقيل: أبو إسماعيل. وفي مناقب ابن شهر آشوب: كنيته أبو الحسن الأول، وأبو الحسن الماضي، وأبو إبراهيم، وأبو علي.

ألقابه عليه السلام:

لقد عُرف عليه السلام بألقاب كثيرة وردت في مصادر ترجمته وفي أسانيد الروايات، وذلك دليل على شدة مراقبة السلطة له عليه السلام ولأصحابه ولمن يروي عنه، لذلك أخذ الأصحاب (رضوان الله عليهم) يكنون عنه بألقاب مختلفة مستقاة من صفات نفسه الكريمة وشمائله الفريدة؛ كالعبد الصالح،

باب الحوائج عليه السلام

إعداد / الشيخ علي السعيدي

والعالم، والأمين، والصابر، والوفي، وراهب بني هاشم، ومنقذ الفقراء، وأسخى العرب، وأعبد أهل زمانه، وأفقه الثقلين، ومطعم المساكين، وزين المجتهدين، وحليف كتاب الله، والنفس الزكية، وغيرها.

وأشهر ألقابه عليه السلام: الكاظم، قال ابن شهرآشوب رحمه الله: سُمّي الكاظم لما كظم من الغيظ وغض بصره عما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلاً في حبسهم. وقال ابن الأثير: كان يلقب بالكاظم لأنه كان يحسن إلى مَن يُسئ إليه، وكان هذا عادته أبداً.

نقش خاتمه عليه السلام:

روى الصدوق رحمه الله بسنده عن الرضا عليه السلام، قال: (كان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: حسبي الله). قال الراوي: وبسط الرضا عليه السلام كفه وخاتم أبيه عليه السلام في إصبعه حتى أراني النقش. وروى الكليني بسنده عن الرضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي الحسن عليه السلام: حسبي الله، وفيه وردة وهلال في أعلاه.

شاعره عليه السلام:

كان شاعره السيد الحميري رحمه الله. والظاهر من الخبر الذي نقله الكشي في الرجال عن درست بن أبي منصور، أن الكميت بن زيد رحمه الله كان ممن يتردد على الإمام عليه السلام.

مدة عمره عليه السلام:

صار عليه السلام إلى كرامة الله تعالى وقد أكمل عمره ٥٥ سنة، عشرون منها مع أبيه عليه السلام، وخمس وثلاثون بعده، وهي مدة إمامته. وقيل: قُبض وهو ابن ٥٤ سنة، وهو مبني على الخلاف في سنة ولادته. واستُشهد عليه السلام في حبس السندي بن شاهك ببغداد سنة ١٨٣هـ.

بوابه عليه السلام:

محمد بن المفضل. وفي المناقب: بابه المفضل بن عمر.

أولاده عليه السلام:

كان للإمام عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى، منهم: علي الرضا عليه السلام، وإبراهيم، والعباس، والقاسم، لأمهات أولاد. وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسين، لأم ولد. وأحمد، ومحمد، وحمزة، لأم ولد. وعبد الله، وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن، والفضل، وسليمان، لأمهات أولاد. وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورقية، وحكيمة، وأم أبيها، ورقية الصغرى، وكلثم، وأم جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة، وعلية، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة، وأم سلمة، وميمونة، وأم كلثوم، لأمهات أولاد. وقد وقع خلاف في العدد والأسماء.

ثواب زيارة زيارة أسد بغداد عليه السلام

عن الحسن بن عليٍّ الوَشّاء قال: قلت للرّضا عليه السلام: ما لِمَن زارَ قبر أبيك أبي الحسن عليه السلام؟ فقال: (زُرْه)، قال: فقلت: فأيُّ شيء فيه من الفضل؟ قال: (له مثل مَن زارَ قبر الحسين عليه السلام).

وعن الحسين بن بَشّار الواسطيّ قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السلام ما لِمَن زارَ قبر أبيك صلوات الله عليه؟ قال: فقال: (زوروه)، قال: قلت: فأيُّ شيء فيه مِنَ الفضل؟ قال: فقال: (فيه من الفضل كفضل من زارَ والده) -يعني رسول الله صلى الله عليه وآله-، قلت: فإن خِفْتُ ولم يمكن لي الدُّخول داخلاً؟ قال: (سلّم من وراءِ الجدار).

وعن عبد الرّحمن بن أبي نَجرانَ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام (أي الإمام الجواد) عمّن زارَ رَسول الله صلى الله عليه وآله قاصداً، قال: (له الجنّة، ومَن زار قبرَ أبي الحسن عليه السلام فله الجنّة).

(كامل الزيارات: ب٩٩، ص٣١٤)

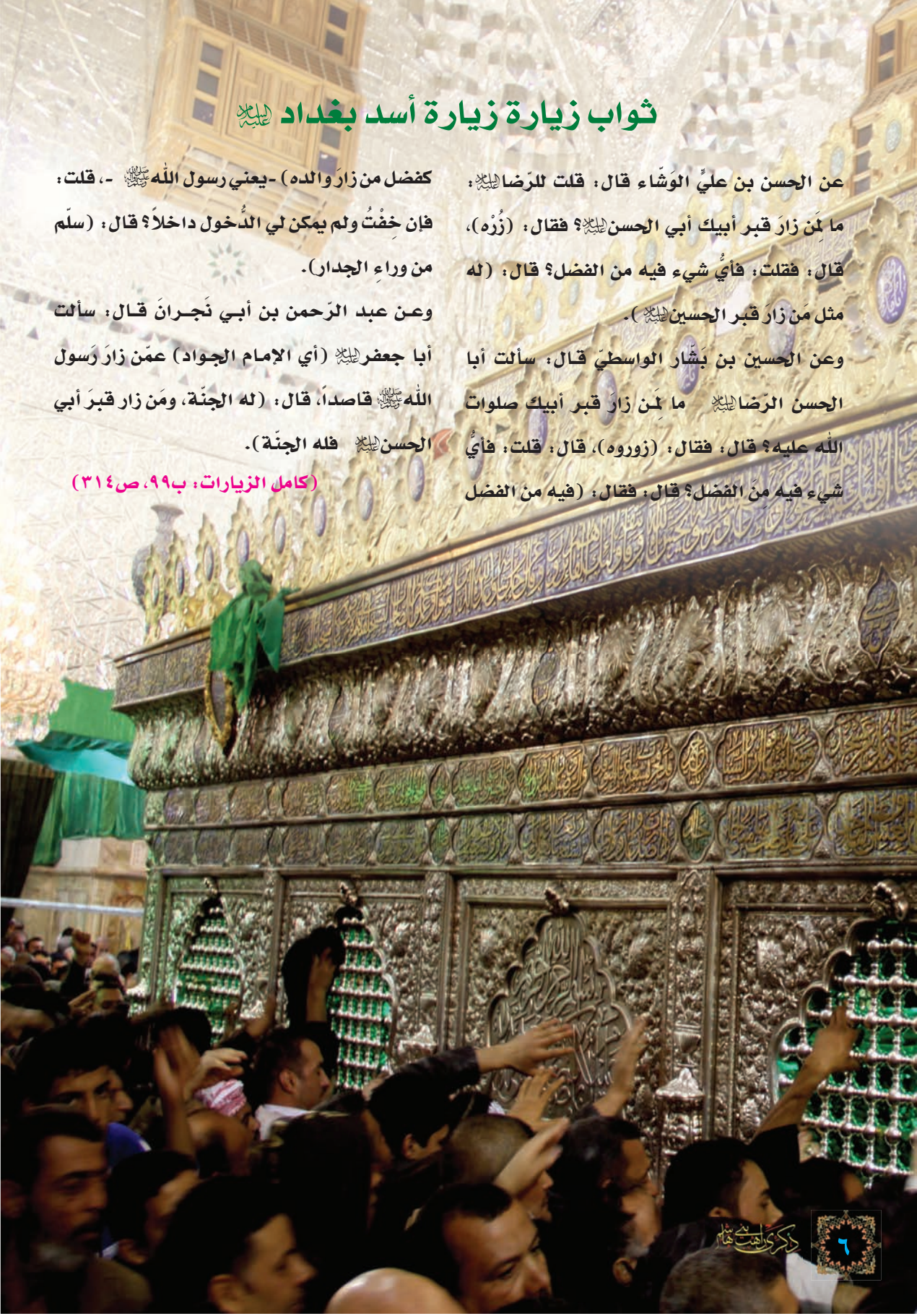

حُرّ أَمْ عَبْدٌ ؟

إعداد / أحمد السيلاوي

كانت أنغام المعازف والمغنين تلعب بالرؤوس التي لعبت الخمرة بها.

وفي الأثناء فُتح باب الدار، وأطلت جارية من البيت لترمي بالقاذورات في الطريق فصادفت رجلاً ماراً من هناك وقد بدت على سيمائه آثار العبادة والورع فسألها: صاحب هذا البيت حر أم عبد؟

فقالت: حر.

فقال: صدقت؛ فلو كان عبداً لخاف من مولاه.

ولما دخلت البيت، كانت قد أبطأت بسبب حديثها مع الرجل، فسألها مولاها: ما أبطأك؟

فقالت: رجل كان ماراً في الطريق تبدو عليه آثار الصلاح والتقوى، فسألني بكذا وأجبته بكذا.

فلّما أنهت حديثها فكّر ملياً فيما نقلته إليه سيما في هذه الجملة: (لو كان عبداً لخاف من مولاه). حيث وقعت على قلبه موقع السهم، فخرج حافياً يريد الرجل فلما وصل إليه وجده الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فتاب على يده معتذراً ولم ينتعل من يومه ذاك حتى مات.

كان قبل ذلك اليوم يعرف بأبي نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي وبعد تلك الحادثة صار يعرف بـ (بشر الحافي)، وكان قبل ذلك من أصحاب المعازف والملاهي ولكن قول الإمام عليه السلام أثر في نفسه وكان سبباً إلى توبته فأصبح عارفاً عابداً زاهداً.

وذكر الشيخ عباس القمي رحمه الله في الكنى والألقاب: ص١٦٨، أنه: نُقل في سبب توبته أنه أصاب في الطريق قطعة فيها مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم) وقد وطأته الأقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيّب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلاً يقول: يا بشر، طيّبتَ اسمي فلأُطيبنَّ اسمَك في الدنيا والآخرة)، فلما أصبح تاب.

ولعل هذا الموقف كان هو السبب في التوفيق للتوبة على يد إمامنا الكاظم عليه السلام.

زيارة الإمام الكاظم عليه السلام

السَّلامُ عَلَيْكَ ياوَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّه السَّلامُ عَلَيْكَ ياحُجَّةَ اللهِ وَابْنَ حُجَّتِه السَّلامُ عَلَيْكَ ياصَفِيَّ اللهِ وَابْنَ صَفِيِّه السَّلامُ عَلَيْكَ ياأَمِينَ اللهِ وَابْنَ أَمِينِه السَّلامُ عَلَيْكَ يانُورَ اللهِ في ظُلُماتِ الأَرْضِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياإِمامَ الهُدى السَّلامُ عَلَيْكَ ياعَلَمَ الدِّينِ وَالتُّقى السَّلامُ عَلَيْكَ ياخازِنَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ ياخازِنَ عِلْمِ المُرْسَلِينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يانائِبَ الأَوْصِياءِ السَّابِقِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يامَعْدِنَ الوَحْيِ المُبِينِ السَّلامُ عَلَيْكَ ياصاحِبَ العِلْمِ اليَقِينِ السَّلامُ عَلَيْكَ ياعَيْبَةَ عِلْمِ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإمام الصَّالِحُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإمام الزَّاهِدُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإمام العابِدُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإمام السَيِّدُ الرَّشِيدُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المَقْتُولُ الشَّهِيدُ السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ وَابْنَ وَصِيِّه السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ مُوسى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللهِ ماحَمَّلَكَ وَحَفِظْتَ مااسْتَوْدَعَكَ وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللهِ وَحَرَّمْتَ حرامَ اللهِ وَأَقَمْتَ أَحْكامَ اللهِ وَتَلَوْتَ كتابَ اللهِ وَصَبَرْتَ عَلى الاذى في جَنْبِ اللهِ وَجاهَدْتَ في اللهِ حَقَّ جِهادِه حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلى مامَضى عَلَيْه آباؤُكَ الطَّاهِرُونَ وَأَجْدادُكَ الطَيِّبُونَ الأَوْصِياءِ الهادُونَ الأَئِمَّةِ المَهْدِيُّونَ لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلى هُدىً وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلى باطِلٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نَصَحْتَ للهِ وَلِرَسُولِه وَلأَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، وَأَنَّكَ أَدَّيْتَ الأَمانَةَ وَاجْتَنَبْتَ الخِيانَةَ وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ وَأَمَرْتَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللهَ مُخْلِصاً مُجْتَهِداً مُحْتَسِباً حَتّى أَتاكَ اليَقِينُ ؛ فَجَزاكَ اللهُ عَنِ الإِسْلامِ وَأَهْلِه أَفْضَلَ الجَزاءِ وَأَشْرَفَ الجَزاءِ.

أَتَيْتُكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ مُقِرّاً بِفَضْلِكَ مُحْتَمِلاً لِعِلْمِكَ مُحْتَجِباً بِذِمَّتِكَ عائِذاً بِقَبْرِكَ لائِذاً بِضَرِيحِكَ مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلى اللهِ، مُوالِياً لأَوْلِيائِكَ مُعادِياً لأَعْدائِكَ مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ وَبِالهُدى الَّذي أَنْتَ عَلَيْه عالِماً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ وَبِالعَمى الَّذي هُمْ عَلَيْه. بِأَبي أَنْتَ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمالِي وَوَلَدِي يابْنَ رَسُولِ اللهِ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِزِيارَتِكَ إِلى اللهِ تَعالى وَمُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَيْه، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ رَبِّكَ لِيَغْفِرَ لي ذُنُوبِي وَيَعْفُوَ عَنْ جُرْمِي وَيَتَجاوَزَ عَنْ سَيِّئاتِي وَيَمْحُوَ عَنِّي خَطِيئاتِي وَيُدْخِلَنِي الجَنَّةَ وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِما هُوَ أَهْلُهُ وَيَغْفِرَ لي وَلا بائِي وَلا خْوانِي وَأَخَواتِي وَلِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِناتِ في مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها بِفَضْلِه وَجُودِه وَمَنِّه.

ثم تنكب على القبر وتقبله وتعفر خدَّيك عليه وتدعو بما تريد ثمّ تتحول إلى الرأس وتقول:

السَّلامُ عَلَيْكَ يامَوْلايَ يامُوسى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الإمام الهادي وَالوَلِيُّ المُرْشِدُ وَأَنَّكَ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَصاحِبُ التَّأْوِيلِ وَحامِلُ التَّوْراةِ وَالانْجِيلِ وَالعالِمُ العادِلُ وَالصَّادِقُ العامِلُ، يامَوْلايَ أَنا أَبْرَأُ إِلى اللهِ مِنْ أَعْدائِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلى اللهِ بِمُوالاتِكَ فَصَلّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلى آبائِكَ وَأَجْدادِكَ وَأَبْنائِكَ وَشِيعَتِكَ وَمُحِبِّيكَ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

ثم تصلّي ركعتين للزيارة تقرأ فيهما ما تيسر من القران ثم ادع بما تريد.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

زورونا على الموقع : www.alkafeel.net ـ راسلونا على : nashra@alkafeel.net
تحرير : السيد محمد العطار / منير الحزامي ـ التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي
ـ التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي